Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حكايات من بخل مروان بن أبي حفصة وأبي العتاهية

ابن حمدون*

كان أبو العتاهية[1] ومروان بن أبي حفصة بخيلين يُضْرَب بهما المثل ، ويحسن فيهما قول أحمد بن أبي فنن :

وإنَّ أحقَّ الناسِ باللّوم شاعرٌ يَلومُ على البُخْلِ الرِّجالَ ، وَيَبْخلُ

وكان سَلم الخاسر سمحا ، فكان يأتي باب المهدي وعليه الثياب الجميلة ، ورائحة الطيب تفوح منه ، وتحته برذون فاره ، وكان مروان يأتي وعليه فرو كَبْلٌ منتن الرائحة وكان لا يأكل اللحم حتى يَقْرَمَ اليه ، فاذا همَّ بأكله اشترى رأسا ، فقيل له في ذلك فقال : أعرف سعره فآمن خيانة الغلام فيه ، وآكل منه ألواناً ، آكل من غلصمته لوناً ، ومن عينيه لوناً ، ومن دماغه لوناً .

* * *

وقال مروان : ما فرحتُ بشيء قط فرحي بمائة الف درهم وهبها اليّ المهدي فوزنتها فزادت درهما فاشتريت به لحما .

* * *

واشترى لحما بدرهم فلما وضعه في القدر وكاد أنْ ينضج دعاه صديق له ، فرده على القصاب بنقصان دانق ، فشكه القصاب وجعل ينادي : هذا لحم مروان ، وظن أنه يأنف لذلك ، فبلغ الرشيد فقال : ويلك ما هذا ؟ قال : أكره الإسراف .

* * *

ولما قال أبو العتاهية :

تعالى اللهُ يا سَلْمَ بن عمرو أذلَّ الحرْصُ اعناقَ الرجالِ
هَبْ الدنيا تصير اليك عفواً أليْسَ مَصيرُ ذاكَ إلى زوالِ

---

* ابن حمدون : هو محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون ، أبو المعالي بهاء الدين البغدادي . ولد عام ١١٠٢ م . كان عالماً بالأخبار ، والأدب . نادم المستنجد العباسي ، وتولى (ديوان الزمام) ولقب (كافي الكفاة) . لكن الزمان انقلب عليه ، إذ ان المستنجد قبض عليه ، وحبسه ، وبقي كذلك إلى أن توفي عام ١١٦٧ م . من آثاره : (التذكرة / خمسة أجزاء) .

(١) أبو العتاهية : اسماعيل بن القاسم بن سويد العيني العَنَزي . ولد عام ٧٤٨ م في (عين التمر) بالقرب من الكوفة ، وعاش في بغداد . كان شاعراً مكثراً ، ويعد من طبقة بشار بن برد وأبي نواس . اتصل بالخلفاء ، وعلت مكانته عندهم . توفي في بغداد عام ٨٢٦ م ، وله ديوان شعر .